تعريف الاشتقاق وأنواعه

دراسة تطبيقية في معجم البارع

Definition of Derivation and Its Types

A Practical Study in Al Baree' Dictionary

إعداد

لجين ناصر الزرقي

Lujain Nasser Al-Zorgi

معيد في جامعة الطائف

Doi: 10.21608/mdad.2021.199634

الاستلام: ٢٠٢١/٨/٢٠م **القبول : ٢٠٢١/٩/٥م**

الزرقي ، لجين ناصر (٢٠٢١). تعريف الاشتقاق وأنواعه: دراسة تطبيقية في معجم البارع، ***المجلة العربية مـــداد*** ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٥ (١٥)، ص ص ١٤١ – ١٥٠.

تعريف الاشتقاق وأنواعه: دراسة تطبيقية في معجم البارع

المستخلص :
يهدف هذا البحث إلى معرفة أنواع الاشتقاق الواردة في معجم البارع في اللغة، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن أبو علي القالي ركز في معجمه على الاشتقاق الصغير وكذا الكبير، وهو يورد أيضًا في معجمه الكلمات التي بها اشتقاق أكبر، أما النحت فلم يتطرق إليه القالي في معجمه.

Abstract:
This research aims to know the types of derivations contained in the dictionary of Al-Baree' in language, and the results of the study concluded that Abu Ali Al-Qali focused in his dictionary on small and large derivations, and he also mentioned words that have a greater derivation, while sculpture did not mention it.

مقدمة

يؤكد المستشرقون في أبحاثهم بأن من أبرز سمات اللغات السامية الاشتقاق، ولقد تنبه علماء العربية منذ القدم إلى ذلك فأخذوا يبحثون في اللغة، ثم بدأوا يؤصلون لهذا الموضوع فأفردوا له حديثًا في كتبهم من ذلك: ابن جني في كتابه (الخصائص)، والذي يذكر فيه مفهوم الاشتقاق وأصنافه مدعمًا قوله بنماذج من اللغة، والأمر نفسه نجده عند أصحاب المعاجم، كما أن منهم من أفرد مؤلفات للحديث عن الاشتقاق، فنجد الأصمعي يعنون كتابه بـ (اشتقاق الأسماء)، وكذلك ابن دريد فقد جاء كتابه بعنوان (اشتقاق أسماء القبائل)، والأمثلة على ذلك كثير، وما هذا إلا لعلمهم بأهمية الاشتقاق وفي كونه وسيلة من وسائل نمو اللغة فبالاشتقاق تزاد اللغة ثراءً في الألفاظ، من هنا رأت الدراسة تناول الاشتقاق من حيث مفهومه وأنواعه ومن ثم التطبيق في أحد المعاجم العربية القديمة ولقد وقع الاختيار على معجم البارع.

ويكمن الهدف من بحثي (**تعريف الاشتقاق وأنواعه: دراسة تطبيقية في معجم البارع**) في الكشف عن الاشتقاق في معجم البارع، كما آمل أن يجيب البحث عن عدد من الأسئلة أهمها:

١. ما تعريف الاشتقاق؟
٢. وما أنواعه؟
٣. ما هي أنواع الاشتقاق التي وردت في معجم البارع؟

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

١. إبراز القيمة اللغوية لمعجم البارع.
٢. بيان أنواع الاشتقاق الواردة في المعجم ومعرفة عدد كل نوع.
٣. الرغبة في دراسة هذا الموضوع (**تعريف الاشتقاق وأنواعه: دراسة تطبيقية في معجم البارع**)، فلم أقف على مَنْ درس هذا الموضوع.

وقد اقتضت دراسة هذا الموضوع أن تشتمل على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة تليها الفهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: فتشمل على أهداف البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

المبحث الأول، فبعنوان: تعريف الاشتقاق وأنواعه.

المبحث الثاني، فبعنوان: الاشتقاق في البارع.

الفهارس، وتشمل:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: تعريف الاشتقاق وأنواعه

أولًا- مفهوم الاشتقاق:

أشار الرماني في كتابه (الحدود) إلى تعريف الاشتقاق فهو: «اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل»[١]، وهذا يعني أن الاشتقاق ما هو إلا علم تطبيقي جوهرة وغايته توليد الألفاظ من بعض وهذا ما جاء في المعاجم العربية[٢]، فنجد بين اللفظين تناسبًا في التركيب والمعنى، ويرد أحدهما إلى الآخر ليكون أصلًا له[٣].

ثانيًا- أنواع الاشتقاق:

اختلف اللغويون في أنوا الاشتقاق فمنهم من يرى أنها نوعين وهذا رأي ابن جني[٤]، ومنهم من يجعلها ثلاثة أنواع، ومن هؤلاء: علي عبد الواحد وافي[٥]، إلا أن جل اللغويين يجعلون الاشتقاق أربعة أنواع، وتفصيلها فيما يلي:

---

[١] تحقيق: مصطفى جواد ويوسف مسكوني، (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٩٦م)، ٣٩.

[٢] ينظر: جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨م)، ١٥.

[٣] ينظر: ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، (بيروت: دار الأوقاف الجديدة، ١٣٩٩هـ)، ٤٤.

[٤] ينظر: الخصائص، تحقيق: محمد النجار، (بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، د.ت) ١٣٣/٢.

[٥] ينظر: فقه اللغة، ط٣، (د.م: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م)، ١٧٢-١٨٠.

١. الاشتقاق الصغير أو الأصغر (العام): ويسمى بالاشتقاق التوليدي بتعبير عبد السلام المسدي[٦]، ويسمى أيضًا الاشتقاق الصرفي، وهذا النوع هو الأكثر في اللغة[٧]، وهو الأكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي[٨]، ولذا حين ما يذكرون الاشتقاق بدون وصف أو قيد فإن هذا النوع هو المقصود[٩]، ويقصد به: «أخذ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى، ومادة أصيلة، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفًا وهيئة، كضارب من ضرب»[١٠]، وجل العلماء يرون وجود هذا النوع إلا ابن فارس فقد أنكره فكلام العرب عنده كله توقيف[١١]، مع أنه لا يمكن انكار الاشتقاق فهو حقيقة من حقائق اللغة ومن أبرز سماتها، ومع ذلك لا ينبغي فتح الباب على مصرعيه، ولعل خير من مثل هذا الموقف المتوسط هو ابن سراج حين قال: «مما ينبغي أن يحذر منه غاية الحذر، أن يشتق من لغة العرب لشيء قد أخذ من لغة العجم، قال: فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد حوت»[١٢].

٢. الاشتقاق الكبير (القلب): ويعرفه ابن جني: «أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه»[١٣]، ومعنى ذلك أنه ارتباط بعض مجموعات الأصوات الثلاثية للأصل الواحد ارتباطًا غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها، ومثال ذلك: لمس وتقلباتها: سمل[١٤]، مسل[١٥]، ملس، لسم[١٦]، سلم، ومعناها الجامع هو

---

[٦] ينظر: قاموس اللسانيات، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م)، ٣٣.
[٧] ينظر: محمد النادري، فقه اللغة مناهلة ومسائله، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩م)، ٢٥٧.
[٨] ينظر: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ط٢، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٧م)، ٩٨.
[٩] ينظر: محمد صديق خان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، (القسطنطينية: مطبعة الجوانب، ١٢٩٤هـ)، ٣٠.
[١٠] ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: جاد المولى محمد البجاوي، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٣٤٦/١.
[١١] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، (القاهرة: د.ن، ١٣٢٨هـ)، ٦٧.
[١٢] الاشتقاق، تحقيق: محمد التكريتي، (بغداد: مكتبة المعارف، ١٩٧٣م)، ٤١.
[١٣] المرجع السابق.
[١٤] ومعناه: الماء القليل.
[١٥] ومعناها: ما يجري فيه الماء.
[١٦] ومعناه: الالتصاق.

الملاينة والمصاحبة[١٧]، وهذه الكلمات لها معنى خاص بالإضافة إلى المعنى الجامع، وهذا النوع قد نقده الكثيرون من اللغويين، غير أني أجد أن في ذلك شيئًا من الصحة لبعض الأصول، ولعل هذه الصحة جاءت من معاني الأصوات الأصلية للاشتقاقات، ولكن في الوقت نفسه علينا ألا نبالغ ونخضع جميع تقليبات الأصول لمعانٍ مشتركة ففي ذلك تكلف، وإدخال للكلمات المهملة التي لا تستخدم في اللغة، ولعل ابن جني كان مدركًا لذلك فقال: «واعلم أنّا لا ندَّعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر في جميع اللغة، بل إذا كان ذلك...متعذرًا صعبًا، كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبًا وأعز ملتمسًا»[١٨].

٣. الاشتقاق الأكبر: أو ما يعرف بـ (الإبدال اللغوي)، ومعناه: «هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطًا عامًا لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي، والنوع الذي تندرج تحته»[١٩]، وهذا يعني تناسب اللفظين في المعنى والمخرج، نحو: نعق ونهق، فمخرج العين والهاء من الحلق[٢٠]، وهذا النوع ما هو إلا ضرب من التطور الصوتي وهذا رأي جل المحدثين[٢١]، ومنهم من يرد هذا النوع إلى اختلاف اللهجات[٢٢]، ومن ذلك ما ذكره اللحياني: «قلت لأعرابي: أتقول مثل حَنَك الغراب أو مثل حلَكه؟ فقال: لا أقول مثل حلكه»[٢٣].

٤. الاشتقاق الكُبّار: وهو النحت وقد عدّه كثير من اللغويين من الاشتقاق، والنحت يعني: «أن تعمد إلى كلمتين أو جملة، فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها»[٢٤]، وهو على عدة وجوه ذكرها عبد الواحد وافي وهي[٢٥]:

- النحت من الجملة، نحو: قولنا بسمل وتعني: بسم الله الرحمن الرحيم، وكذا حوقل وتعني: لا حول ولا قوة إلا بالله.
- النحت من العلم المركب تركيبًا إضافيًّا، نحو: عبشمى ويراد به: عبد شمس، وأيضًا:

---

[١٧] ينظر: النادري، مرجع سابق، ٢٦٤.
[١٨] الخصائص، تحقيق: محمد النجار، (بغداد: طبعة دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠م)، ١٤٢/٢.
[١٩] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط٣، (بيروت: دار العلم، د.ت)، ٢١٠.
[٢٠] ينظر: عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م)، ١١٧.
[٢١] ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، ط٣، (د.م: د.ن، ١٩٦٦م)، ٥٨.
[٢٢] ينظر: الصالح، مرجع سابق، ٢١٤.
[٢٣] ينظر: السيوطي، مرجع سابق، ٤٧٥/١.
[٢٤] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ط٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٣م)، ٣٠١.
[٢٥] ينظر: فقه اللغة، ط٣، (د.م: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م)، ١٤٥.

مرقسى ويراد به: امرؤ القيس.

- النحت من أصلين مستقلين أو أصولٍ مستقلة، نحو: (لن) من لا النافية وأن الناصبة، وكذلك (هلم): من هل الاستفهامية وفعل الأمر أُمّ.

وعلمائنا القدماء عدوا ذلك مظهرًا من مظاهر الإيجاز والاختصار في العربية، كما هو الحال في البلاغة[٢٦]، فلا ينبغي حمله على الاشتقاق.

وانفرد الدكتور رمضان عبد التواب بنوع آخر للاشتقاق اسماه بـ (الاشتقاق الشَّعْبيّ)، ويعني: «المفهوم الشعبي عند العامة لكلمة من الكلمات، بربطها بكلمة أخرى شائعة، والظن بأنها مشتقة من هذه الكلمة»[٢٧]، مثل: حانوت والحانوتي، فالأولى نوع من الطيب يخلط للميت خاصة، أما الثانية من يجهز الموتى للغسل والدفن[٢٨].

المبحث الثاني: الاشتقاق في معجم البارع في اللغة[٢٩]:

الناظر لمعجم البارع يجد بأن الاشتقاق الذي يركز عليه القالي هو الأصغر، وقد بلغ عدد الكلمات التي ذكر اشتقاقها (١١٤) كلمة، ومن أمثلة ذلك: (وهن) والتي يراد بها الضعف، وهي بفتح الهاء وهذا هو الأكثر أو كسرها، ويمثل على ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلۡ تِ تهِ ۦ﴾[٣٠]، فقد قرأ الأكثرون بفتحها إلا أن من الأعراب من يقرأها بالكسر، ومن ثم يذكر الاشتقاق منها، نحو: الواهن الضعيف في قوته الذي لا بطش عنده، أما الوهنانة فهي التي بها فتور عند القيام، والموهون من به ضعف في عظمه وبدنه، والوهين رجل يكون مع الأجير في العمل وهذه لغة أهل مصر وغير ذلك[٣١]، ويلحظ بأن القالي يذكر الكلمة الأصل ومن ثم يذكر كل الاشتقاقات واضعًا إياها في جمل، وغالبًا ما يستشهد بالشعر وأحيانًا القرآن.

وكما نجد القالي أكثر من ذكر الاشتقاق الكبير، وقد بلغ عدد الكلمات التي ذكر تقليباتها (٧٥) كلمة، فهو بعد ذكر الأصل للكلمة ومشتقاتها يلجأ بعدها إلى ذكر تقليبات الكلمة ومن أمثلة ذلك: ذكره لتقليبات وهن، وهي: نهى وهون ونوه، ويلحظ بأنه أهمل بعض التقليبات على الرغم من استعمالها في اللغة، نحو: ونه وهي ضرب من

---

[٢٦] ينظر: ميثم الحمامي، الوضع والارتجال في اللغة، رسالة ماجستير، جامعة الكوفية، (١٩٩٨م)، ٨٤.

[٢٧] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ١٨٢.

[٢٨] ينظر: المرجع السابق.

[٢٩] ما ورد هو حسب الأجزاء التي وقفت عليها. ينظر: أبو علي القالي، البارع في اللغة، تحقيق: هاشم الطعان، (بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٧٥م)، ١ – ٢١٣.

[٣٠] سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

[٣١] القالي، مرجع سابق، ١٢٢ – ١٢٤.

الأوتار[٣٢]، كما أنه لم يرجع هذه التقليبات لمعنى جامع مشترك، بل يكتفي بذكر المعنى الخاص لكل كلمة مع ذكر الاشتقاق الأصغر منها[٣٣].

أما الاشتقاق الأكبر أو ما يعرف بالإبدال، فأبو علي يذكره ولكن بشكل أقل من سابقيه، كما أنه يكتفي بذكره دون شرح وتوضيح، نحو: (هياط ومياط)[٣٤] وكذلك (ورم ويرم)[٣٥]، وهذه الكلمات لا تعد من باب الاشتقاق الأكبر عند أكثر اللغويين؛ لبعد المخارج بين الأحرف[٣٦]، وقد ورد مثال يمكن عده من الاشتقاق الأكبر لقرب المخارج بين الحروف[٣٧]، وهو (وهت ووهس)[٣٨]، أما النحت فلم يتطرق إليه القالي في معجمه.

خاتمة

بعد حمد الله الذي يسر إتمام هذا العمل، وبعد تناول تعريف الاشتقاق وأنواعه: دراسة تطبيقية في معجم البارع، **توجز الدراسة أبرز النتائج التي وصلت إليها، وهي:**

١. على الرغم من أن الاشتقاق ميزة للغة العربية إلا أنه ينبغي عدم المبالغة في الاشتقاق والتأويل الذي لا يعود على اللغة بالنفع.
٢. ركز أبو علي القالي في معجمه على الاشتقاق الصغير وقد بلغ عدد ما ذكره (١١٤) كلمة.
٣. بلغ عدد الاشتقاق الكبير في معجم القالي (٧٥) كلمة إلا أنه لم يرجع المفردات إلى معنى واحد مشترك، كما أهمل بعض التقليبات المستعملة في اللغة.
٤. يشير القالي إلى الكلمات التي بها اشتقاق أكبر دون شرح وتوضيح.
٥. لم يتطرق أبو علي القالي في معجمه البارع للاشتقاق الكُبار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبي المرسلين.

---

[٣٢] ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)، ٢٠٩/١.

[٣٣] ينظر: البارع، مرجع سابق، ١٣١.

[٣٤] ينظر: نفسه.

[٣٥] ينظر: نفسه.

[٣٦] ففي المثال الأول مخرج حرف الهاء أقصى الحلق بينما الميم من الشفتين، وفي المثال الثاني مخرج حرف الياء وسط اللسان أما حرف الواو فمن الشفتين.

[٣٧] فمخرج حرف السين والثاء من طرف اللسان.

[٣٨] ينظر: القالي، مرجع سابق، ١٥٣.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٩٠م) الخصائص، تحقيق: محمد النجار، بغداد: طبعة دار الشؤون الثقافية.
- ابن فارس، أحمد (١٣٢٨ه) الصاحبي في فقه اللغة، القاهرة: د.ن.
- الإشبيلي، ابن عصفور (١٣٩٩ه) الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: دار الأوقاف الجديدة.
- أنيس، إبراهيم (١٩٦٦م) من أسرار العربية، ط٣، د.م: د.ن.
- جماعة من كبار اللغويين العرب (١٩٨٨م) المعجم العربي الأساسي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- الحمامي، ميثم (١٩٩٨م) الوضع والارتجال في اللغة، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة.
- خان، محمد صديق (١٢٩٤ه) العلم الخفاق من علم الاشتقاق، القسطنطينية: مطبعة الجوانب.
- الروماني، أبو الحسن (١٩٩٦م) الحدود في النحو، تحقيق: مصطفى جواد ويوسف مسكوني، بغداد: دار الجمهورية.
- السراج، أبو بكر (١٩٧٣م) الاشتقاق، تحقيق محمد التكريتي، بغداد: مكتبة المعارف.
- السيوطي، جلال الدين (د.ت) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: جاد المولى محمد البجاوي، بيروت: دار الفكر.
- الصالح، صبحي (د.ت) دراسات في فقه اللغة، ط٣، بيروت: دار العلم.
- عبد التواب، رمضان:
  - (١٩٨٣م) فصول في فقه اللغة، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي.
  - (١٩٩٧م) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الفيروزآبادي، مجد الدين (٢٠٠٥م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القاسمي، علي (١٩٨٧م) مقدمة في علم المصطلح، ط٢، القاهرة مكتبة النهضة المصرية.
- القالي، أبو علي (١٩٧٥م) البارع في اللغة، تحقيق: هاشم الطعان، بغداد: مكتبة النهضة.
- المبارك، عبد الحسين (١٩٨٦م) فقه اللغة، البصرة: مطبعة جامعة البصرة.

- مسدي، عبد السلام (١٩٨٤م) قاموس اللسانيات، تونس: الدار العربية للكتاب.
- النادري، محمد (٢٠٠٩م) فقه اللغة مناهله ومسائله، بيروت: المكتبة العصرية.
- وافي، عبد الواحد (٢٠٠٤م) فقه اللغة، ط٣، د.م: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.